الفلسطيني في مؤتمر جنيف ، او بالنسبة لمصير الضفة الغربية والقطاع ٠

اي ان الولايات المتحدة تقف مع اسرائيل في القضايا الاجرائية ، وقضايا المادة السياسية ، بالنسبة لقضية فلسطين ٠

كفلسطيني لا يمكنني اغفال هذه الحقيقة رغم كل محاولات التطمينات غير المباشرة التي تحاول ، وعن طريق الارباك بالتصريحات والتصريحات المضادة، انفاذ المسيرة الاميركية في البحث عن حل سياسي سلمي ينقذ سمعتها اولا ، وينقذ من راهنوا على المسيرة بأنها وحدها القادرة على فرض الحل « العادل » في المنطقة ٠

وقبل ان تفوتني الفرصة اود ان اسجل هنا ، اجتهادي الخاص ، باعتبار ان قضية « التمثيل الفلسطيني من خلال منظمة التحرير » ليست قضية اجرائية كما سبق واشرنا على لسان غيرنا ، وانما هي في صلب المادة السياسية ٠ لان اي محاولة لقسمة التمثيل الفلسطيني بين منظمة التحرير واية جهة اخرى ، انما تستهدف في حقيقتها اما الايحاء بأن هناك اكثر من موقف سياسي فلسطيني يتعلق بمصير الضفة والقطاع ، واما خلق ذلك بالفعل وايجاد سقف جديد للمطالب الفلسطينية هو دون ذلك السقف الذي اعتبرته منظمة التحرير يمثل الحد الادنى من مطالبها للقبول بالمشاركة في الجهد السياسي المبذول على طريق مؤتمر جنيف ٠

بقي ان نقول كلمة حول « الموقف الاميركي » ، ولاسيما ذلك « الجديد والايجابي » منه : يقول البعض ان كارتر قد اعطى الفلسطينيين ، وبالتالي لقد اعطى العرب ما لم يعطهم اياه اي رئيس اميركي من قبل ٠ وانه لا بد بالتالي من دعم الرئيس الاميركي في مخططه الجديد ، لا سيما وانه يتعرض الان لحملة قاسية من « اللوبي الاسرائيلي » ومختلف مجموعات الضغط الصهيونية ٠ ويوحي هؤلاء بأن الدعم يأتي عن طريق اظهار المزيد من المرونة والتنازلات ٠

والحقيقة ان المطلوب ، ومن أجل تحقيق نفس الهدف ، اي دعم كارتر ضد الهجمة الصهيونية عليه ، هو المزيد من الضغط والتصلب ٠ وفي اجتهادي الخاص ان اي ضغط عربي جاد ، ولاسيما في مجالي المال والنفط ، يعتبر هدية للرئيس الاميركي باعتبارها ورقة هامة يستطيع ان يلوح بها الى الاميركيين مذكرا اياهم بمصالحهم الضخمة في الشرق العربي ٠

واذا كان باستطاعة المنظمات الصهيونية ان تحول مشكلة فلسطين الى مشكلة اميركية داخلية ، فمما لا شك فيه انه باستطاعة العرب الرد على هذه المحاولة وبأبسط مما يتصور الكثيرون ٠

أما المرونة والتنازلات العربية ، فان من شأنها اضعاف مركز كارتر واظهاره